

الفلبين

بوراكي جزيرة السعداء

بوراكي-دومينيك ميرل



Boat.

مركب.

إنك لن تجد بوراكي، هذه الجزيرة الصغيرة، على الخارطة، ولكن السياح من الأفطار الآسيوية المجاورة بدؤوا في التفاضل إليها، والمسؤولون واثقون بأن السياح الأوروبيين والأميركيين سيتلونهم قريبا.

والمشاكل كثيرة، والفلبين قد تورطت في موقف ليس لها فيه خيار كثير: هل يقومون بالترويج السياحي، مع خطورة أن تتحول هذه الجنة الصغيرة إلى أرض تجارية من خلال زيادة عدد الزوار؟ أم أن عليهم أن يسترونها عن الأنظار ويحافظوا عليها لأطول فترة ممكنة؟ إنه خيار صعب، إذا ما أخذنا بالحسبان حالة البلد الاقتصادية الهشة.

متعلقاته، لقد تطورت كثيرا عما قبل، خصوصا إذا ما لاحظنا أنه لم تكن هناك كهرباء في المكان قبل عشرين عاما. وقبل أن يصل السياح الأوائل، وبشكل عام فإن الجزيرة مشكّلة على هيئة الدمبل (أرسان مدوران وبينهما قطعة تربطهما). تمتد على طول سبع كيلومترات، مع أقل عرض في بعض المناطق يصل إلى كيلومتر واحد. وتقع الجزيرة على مسافة 345 كيلومترا إلى الجنوب من مايبلا، والوصول إليها ليس أمرا سهلا. ←

والرمل الأبيض الذي تحسه كالمساحيق هو ناعم ولامع ويبدو في البعد اصطناعيا. والماء الساخن السطحي في بحر السولو يأتي بألوان ثلاثة: الأزرق، المائي والأبيض الناصع. وخبيط بالشاطئ أشجار النخيل المشوشة والمرتبعة بعناية وكأن مسؤولا عن الديكور في هوليدو قد نظمها على المسرح وهناك أكثر من 200 منتج على الشاطئ في بوراكي وهي تتراوح من البيت المحلي إلى الفندق الراقى بكل

وعنصر الجذب في هذه المنطقة هو الشاطئ الأبيض الذي يمتد لأربعة كيلومترات، ويسميه الأهالي "الشاطئ الطويل"، وهو يقع على الساحل الغربي بين قريتي أنغول وبلاغ، والفلبينيون يشيرون إلى هذا الساحل باعتباره أجمل شاطئ في العالم، وربما سيعترض على ذلك أهالي بالي، هاواي وفلوريدا، وإذا كان في ذلك مبالغة، فإنها مبالغة بسيطة، لأنها إذا لم تكن الأفضل، فهي تستطيع أن تنافس المناطق المذكورة.

رجل ومركبه.
Man & boat.

سيارة جيب محسنة.
Jeepney.



منزله، فهو يبدو حاليا مهلهلا
وعتيقا، وذكرني مرأه بغلوريا

سوانسن في فيلم كورنيش اللغيب. ويؤكد مسؤولو السياحة أن الأمور في الفلبين، وأن هناك طبقة وسطى أخذت في الظهور، ولكن إذا كان الأمر كذلك، فهم في الواقع لا يرون، وبالنسبة لي، فإنه ما يزال هناك فاصلا كبيرا بين الذين يملكون والذين لا يملكون. "إنها مسألة وقت" كما قال أحد المسؤولين بتأثر. ومن الناحية الإيجابية، فإن شرطة مانيلا قريبة إلى الناس، أو على الأقل أقرب إلى السياح، أكثر مما كانت في زيارتي الأولى. وقد أخذت ذات ليلة طريقا مختلفة في العودة إلى الفندق ففقدت السبيل. ولا حظني شرطي مرور، وانتبه إلى حالي. فتزك موقعه ليدلني على الطريق الصحيح. وفي مانيلا القديمة كان الشرطة غارقين في الفساد إلى عيونهم ولا يهتمون بشخص أضع طريقه. وأكبر الصادرات من هذا البلد هو ناسه، والرجال والنساء المهنيون ما يزالون يتسربون إلى الخارج لاشتغال في الأعمال البسيطة أو كخدم. وقد سمعت بأن بعض الأطباء قد تحولوا إلى مهنة التمريض لأنهم يحصلون منها على دخل أكبر. ولكن مهما يكون موقع الشخص الاجتماعي، فإن هناك الابتسامة الفلبينية المتميزة، والتي تعدي وفيها قوى خفية. لماذا هم هكذا سعداء؟ ما الذي يميزهم عن جيرانهم الأكثر غنى في اليابان، كوريا، الصين والأفطار الآسيوية الأخرى؟ ربما يكون ذلك لأن كلا منهم يسكن في بوراكاوي الخاصة به. ■

إلى نهاية نيسان / أبريل. ويمتد فصل المطر، بشكل عام، من أيار / مايو إلى تشرين الأول / أكتوبر. وإذا حالفك الحظ، فرما ستنجح في الاستمتاع بجو صاف تماما وبأسعار مخفضة، ولكنك أيضا ستخاطر بتحمل ثلاثة أيام من المطر الغزير.

وهناك أكثر من 7000 جزيرة في أرخبيل الفلبين، وأكثرها غير مأهول. ولكن بوركاوي الصغيرة الحجم مؤهلة لأن تصبح أكثر مناطق البلاد جاذبية، وربما ستحتل في نهاية المطاف مكانا على الخارطة.

وقد قضيت يومي الأخيرين في مانيلا. ولم نتح لي زيارتها منذ أكثر من عشرين عاما. حينما كان ماركوس ما يزال في الحكم، ولقد توسعت مانيلا وزاد عدد سكانها إلى أكثر من 12 مليون نسمة، ولكن للأسف، فيبدو أنها فقدت في آخر الأمر الكثير من جمالها القديم.

وازدهام السير على أشده، وهو يتسبب بصورة عامة عن ممارسات الطائشين، وهم سائقو الباصات والعربات الذين يغيرون اتجاه سيرهم بصورة عشوائية، ومن غير أدنى اهتمام، ولو أنهم محدودون بالسير في اتجاه واحد وفق القانون. وتلوث البيئة والضوضاء هما على أشدهما أيضا، وسيارات الجيب المعدلة، وهي السيارات الملونة المستعملة قد تم تحويلها عن سيارات الجيب التي تركها الجيش الأمريكي منذ الحرب العالمية الثانية، وهي كثيرة، وإن كانت صيانتها لم تجعلها بالجودة التي كانت عليها.

وأما أهم الفنادق، فندق مانيلا الذي كان في يوم ما أفضل فندق في عموم آسيا، والذي اعتبره الجرنال دوغلاس مكارثي

ولكن في نهاية الأمر لا يوجد شيء جدير بالعناية يستطاع خصيله بسهولة.

وهناك رحلات يومية من مانيلا إلى المطارين القريبين في كاليبو وكاتيكلان. وقد أخذنا طريق كاليبو، وهو نحو سفرة ساعة بالطائرة، ومن كاليبو توجهنا إلى بوراكاوي بالباص أولا لمدة ساعة ونصف، ثم عشرين دقيقة بالمركب. وبسبب المد، فقد خضنا في الماء إلى نحو أقدامنا لكي نصل للمركب، ولذا فإن ما ننصح به هو عدم حمل الكثير من الأشياء، ولبس النعل الذي يباع بدولار.

وجعلنا سكننا في منتجع جوني بيتش ريزورت، وهو فندق من النوع المتوسط ويقع في بقعة هادئة من الشاطئ، وأقول هادي لأن بوراكاوي حصلت أيضا على حصتها من البارات والمراقص، وعلى واجهة الشاطئ هناك مطاعم توفر الأكلات من اليابان، الصين، إيطاليا، الهند، أسبانيا، فرنسا، ألمانيا، كوريا، المكسيك، وكذلك الفلبين.

ولكون الشاطئ صغيرا، فبالإمكان الوصول مشيا إلى أي مكان منه، مع أن هذا الكلام من السهل قوله ومن الصعب تنفيذه، لأنه بينما لا يسمح بالباصات على الشاطئ الصغير، فإنه مسموح لعربات تسمى "بيدكاب" (نوع مطور من الدراجات الهوائية)، ويبدو أن هناك الكثير من هذه العربات، وتشكل أحيانا حالة اختناق في السير، وتصحبها ضوضاء كثيفة، وهذه ليست "الجنة المفقودة"، ولكنها كافية لأن تشوّه المنظر الذي يمثل صورة مثالية.

واليابانيون هم أول السياح الذين وصلوا هنا في أوائل الثمانينات، ولم يزد عدد سكان الجزيرة آنذاك على 5000 نسمة، والآن، فإن بوراكاوي تستقبل نحو 400000 شخص سنويا، وزاد عدد سكان الجزيرة على 13000 نسمة، واحتل الكوريون مقامات متقدمة بين السياح لأنهم يتخذون من بوراكاوي مكانا مفضلا لقضاء شهر العسل.

وإذا كان الشاطئ يأتي في المرتبة الأولى من حيث اهتمام السياح، فإن الفعاليات الأخرى تشمل ركوب المراكب، المراكب الشراعية، الغوص، ركوب الخيل، الغولف وركوب الدراجات في الجبال، والطرفان الشمالي والجنوبي من الجزيرة جبليان ويناسبان رياضة المشي في الجبال، والطرق المتشابكة تمر بغابات استوائية وتربط القرى الصغيرة مع بعضها البعض الآخر.

وأسعار السكن تتراوح بين 15 و 150 دولارا، وأفضل أوقات السنة من حيث الطقس، هي من تشرين الثاني / نوفمبر